

فتح القدير

50 - { قل كونوا حجارة أو حديدا * أو خلقا } آخر { مما يكبر في صدوركم } قال ابن

جرير : معناه إن عجبتم من إنشاء الله لكم عظاما ولحما فكونوا أنتم حجارة أو حديدا إن قدرتم على ذلك وقال علي بن عيسى : معناه إنكم لو كنتم حجارة أو حديدا لأعادكم كما بدأكم ولأما تكلمتم ثم أحياكم قال النحاس : وهذا قول حسن لأنهم لا يستطيعون أن يكونوا حجارة أو حديدا وإنما المعنى أنهم قد أقروا بخالقهم وأنكروا البعث فقبل لهم استشعروا أن تكونوا ما شئتم فلو كنتم حجارة أو حديدا لبعثتم كما خلقتم أول مرة قلت : وعلى هذا الوجه قررنا جواب الشبهة قبل هذا